وادنحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وعلى نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم وحتى نحو اسلم حتى تدخل الجنة وفي نحو لمتنني فيه
والله معناها الحقيقي لا يوافق مذهب الاشاعرة فانهم قالوا لا يجوز
تعليل افعاله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية ووافقهم
بذلك جهابذة الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة قال
التفتازاني والحق ان بعض افعاله تعالى معلل بالحكم والمصالح وذلك
ظاهر والنصوص شاهدة بذلك واما تعميم ذلك بان لا يخلو فعل
من افعاله من غرض فمحل بحث وانت خبير بان افعال الخالق الحكيم
تجري على قضية الحكمة لا على حسب مطلق القدرة ومن ذلك تدبير
الاسباب والشروط والقيود فلهذا لا يخلو فعله عن حكمة ومصلحة
واما احكامه تعالى فهي معللة بالمصالح ودرء المفاسد عند فقهاء
الاشاعرة بمعنى انها معرفة للاحكام من حيث انها ثمرات يترتب على
شرعيتها وفوائدها وغايات تنتهي اليها متعلقاتها من افعال المكلفين
لا بمعنى انها علة غائية تحمل على شرعيتها والعلة الشرعية تحاكي العقلية
ابدا الا ان العلة العقلية موجبة ثم في العلل العقلية خلاف عند
الاشعرية والعامة فعند العامة يجوز ان يكون للعلة وصف واحد
ويجوز ان يكون لها اوصاف كما في العلل الشرعية وعند الاشعرية لا يجوز
لها الا وصف واحد العرض محركة عبارة عن معنى زايد على الذات اي العرض
ذات الجوهر يجمع على اعراض وهذا الامر عرض اي عارض اي زائل يزول
وعرض لفلان امر اي معنى لا قرار له ولا دوام ومنه العارضة على
الاجسام ولهذا لا يجعلون الصفات القائمة بذاته تعالى اعراضا
وعرض على النار احرق بها وعرضوا الاسارى على السيف قتلوهم
وعرضت الشيء اظهرته واعرض الشيء ظهر وهذا عكس القاعدة
المقررة في علم العربية وهي ان الهمزة تجعل الفعل اللازم متعديا
كقام زيد واقمت زيدا وكذا قالوا في كب واكب قال الزوزني
لا ثالث لهما واعرض فلان ذهب عرضا وطولا وعنه صد والشيء
جعله عريضا وعريض الدعاء عبارة عن كثرته مجازا عن عرض الجسم فانه
اذا طال امتداده العرضي فالطولي اكثر اذ الطول اطول الامتدادين فاذا
كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله وعرض الشيء بالضم ناحيته ومنه
الاعراض وعرض الحيوة الدنيا حطامها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
اي مانعا معترضا بينكم وبين ما يقربكم الى الله مثل ان تقول حلفت

بالله

بالله ان لا افعله فتعتل بيمينه في ترك البر والعرضة الاعتراض في الخير
والشر وعارضه جانبه وعدل عنه وعارضه في المسير سار حياله
وعارض فلانا بمثل صنيعه اي اتى اليه مثل ما اتى ومنه المعارضة
كان عرض فعله كعرض فعله وعارضت كتابي بكتابه قابلته وكل صنف
من الاموال غير النقدين هو عرض بالسكون يجمع على عروض ويقال هذا
ايضا للامتداد المفروض ثانيا وهو ثاني الابعاد الجسمية وللسطح ايضا
وهو ما له امتدادان وللامتداد الاقصر وللاخذ من يمين الانسان
او ذوات الاربع الى شماله وهو اخص من الطول اذ كل ما له عرض فله
طول ولا عكس والعرض في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
قيل هو خلاف الطول ويتصور ذلك بان يكون عرضها في النشأة الآخرة
كعرضهما في النشأة الاولى اذ لا يمتنع ذلك لتبدلهما اليوم والعارض
اعم من العرض محركة اذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض للهيولى
ولا يقال عرض وهو ايضا اسم لمجموع العذار ومحله والسحاب عارض
ايضا والعرض بالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه
وحسبه ان ينتقص وسواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه
امره او موضع المدح او الذم منه او ما يفتخر به من حسب او شرف وفي
الحديث اهل الجنة لا يتغوطون ولا يتبولون وانما هو عرق يجري
من اعراضهم مثل المسك يريد من ابدانهم والعرب تذهبون بالعرض
الى اسماء منها انهم يضعونه موضع ما اعرض لاحدهم من حيث
لم يحتسبه وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم وموضع
ما يتصل بغيره ويقوم به ومكان ما يضعف ويقل فاستنبط
المتكلمون العرض من احد هذه المعاني فوضعوه لما قصدوا له وكذلك
الجوهر فان العرب انما يشيرون به الى الشيء النفيس الجليل فاستعمله
المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف منها فالعرض ما لا يقوم بذاته
وهو الحال في الموضوع فيكون اخص من مطلق الحال والعرض عندنا
موجود قائم بمتحيز وعند المعتزلة ما لو وجد لقام بالمتحيز وعند الحكماء
هو ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع اي محل مقوم
لما حل فيه ومن الاشاعرة من قال العرض ما كان صفة لغيره فينتقض
بالصفات السلبية فانها صفات السلبية فانها صفات وليست
جواهر ولا اعراضا اذ الاعراض والجواهر امور موجودة والسلوب ليست
بموجودة وينتقض ايضا بصفات الله اذ لا انفكاك لذات الله عن صفاته

Copyright King Saud University